عرفات في صميم قضايا الأمة

■ لم يكن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رحمه الله مناضلاً من أجل للقضية الفلسطينية بل مثابراً حاضراً في صميم قضايا الأمة العربية ورفع مكانتها وتقريب وجهات النظر بين ابنائها وقد ارتبط الرئيس عرفات مع اليمن بعلاقات ودية اتسمت بالوفاء والعرفان بما تمثله وحدة الأمة العربية من أهداف مركزية لتوحيد العمل الوطني الفلسطيني ومؤازرة القضية الفلسطينية.

مهيوب الكمالي

– كان الرئيس عرفات رحمه الله يلجأ دائماً إلى اليمن في الظروف الصعبة للتشاور مع القيادة السياسية حول مايحيق بالأمة العربية والإسلامية من مخاطر وتهديدات تخطط لها اسرائيل والاستخبارات الغربية الدائرة في فلكها والتي لم تتوقف حتى اللحظة في وضع الدسائس والمؤامرات تلك المستهدفة للأمن القومي العربي أو لتصفية القضية الفلسطينية الحية.

– وظلت القيادة الفلسطينية بقيادة زعيم المناضلين العرب عرفات الأمل الذي علقت عليها الأمة في استعادة الكرامة العربية وإعادة اللحمة إلى الجسد القومي، ولذلك كان رحمه الله كثيراً مايتصل به فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لمتابعة الموقف الاقليمي والدولي حيال القضية الفلسطينية وما ينبغي عمله لرفد المقاومة بإمكانيات حقيقية تمكنها من الحاق الهزائم النكراء بالعدو الصهيوني.

– وكان الرئيس عرفات في كل المحن التي تعرض لها شعبنا الفلسطيني وفي كل المنعطفات كثير التواصل والزيارة مع اليمن وزعيمها فخامة الرئيس الذي ارتبط بعلاقة حميمة مع الرئيس وقضية شعبه العادلة وكان عرفات يفخر دائماً بمواقف اليمن ويثني عليها في كل المحافل الوطنية.

– وعندما قامت الوحدة اليمنية لعبت القيادة الفلسطينية بزعامة الرئيس عرفات دورها في تقريب وجهات النظر لتحقيق هذا الهدف الوحدوي النبيل كما وقفت إلى جانب الشرعية الدستورية ورفضت كل المؤامرات التي حاولت النيل من الجمهورية اليمنية.

– لم يكن الرئيس عرفات وحدوياً قومياً فحسب وإنما جسد هذ الهدف في ضميره الكفاحي وأختطه في تعامله مع الفصائل الوطنية الفلسطينية بروح وثابة صبرت على كل المحن وتجاوزت خطوط التآمر الصهيوني حتى لقي عرفات ربه راضياً عن جهاده وعشقه للقدس ولتحرير الأقصى.

– ووجد عرفات في قيام الدولة اليمنية الموحدة متنفساً للأمة العربية والإسلامية لكونها شكلت نبضاً للعروبة وأضافت قيماً سياسية لمعنى النضال في سبيل توحيد الصف القومي أمام العدو الصهيوني الذي كثيراً يعبث بالمقدسات والأراضي العربية وتهويدها بدعم من جحافل الغزو ودول تعتبر الوطن العربي بقرة حلوب نفطية.

– ولذلك كان عرفات رحمه الله يرى في اليمن التي وقفت إلى جانبه وشعبه في كل المحن ومنها ما حدث لحركة المقاومة والمخيمات الفلسطيني في لبنان ملاذاً آمناً شاهدة وحاضرة في قلب الأحداث وتتحمل جزءاً من مسؤوليتها القومية واعتقادها بمعاني الأخوة السامية التي ترقب فوق المصالح الضيقة.

– ومثلت مواقف الجمهورية اليمنية المساندة لقضية المقاومة ضد الاحتلال والداعية إلى ضرورة التمييز بين الإرهاب والمقاومة وكررت ذلك في أكثر من محفل ومؤتمر ولقاء دبلوماسي خطوات سياسية مشهود لها بالمسؤولية القومية والتي كان الأخ المناضل الجسور عرفات يفخر بها ويشيد بها في كل المحافل ورسائله إلى القيادة السياسية بزعامة الأخ رئيس الجمهورية.

– ومن خلال اهتمامات اليمن بدائرة القضايا القومية كان عرفات على رأسها وكانت قضية الشعب الفلسطيني جوهرها في نضالنا ضد الكيان الصهيوني الفاشي الذي خرج أفراده

يحتفون لموت الرئيس عرفات غير مدركين أن وراءه شعب مازال يقاتل ويتحدى جبروت الاحتلال ويواجه صلفه بوسائل تقليدية هي بإرادة الله الأقوى والتي ستحقق أحلام الرئيس عرفات رمز الصمود والتحدي والكبرياء العربي في تحرير القدس حتى يتسنى للملايين من الشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي الصلاة في الحرم الأقصى بإذن الله وإن غداً لناظره قريب.. وهيهات أن تبقى اسرائيل تحتل اراضينا وتنكل بحياة شعبنا فالملايين من أحفاد عرفات قادمون إلى القدس بإذن الله وستعلم اسرائيل وزبانيتها المحتلون بأن أرض فلسطين هي لأبناء الشعب الفلسطيني ولدولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

●عاش المناضل ياسر عرفات حياة حافلة بالنضال والتحق اسمه بشكل وثيق بالحركة الوطنية الفلسطينية على مدى نصف قرن كما كان أحد أركان سلام الشجعان الذي قاده الى العودة إلى غزة اولاً ومن ثم الى الضفة الغربية وترأس السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك قبل ان تنهار عملية التسوية بصعود ارئيل شارون الى السلطة وتخليه تالياً عن كافة الاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين ومنها اتفاقية اوسلو وإعادة إحتلال كامل اراضي الضفة وفرض حصار على مقر الرئيس عرفات أواخر مارس ٢٠٠٢م .

كما كان عرفات مناضلاً صلباً ومؤمناً قوياً بقضيته الأولى ومن أجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ظل متمسكاً بعملية السلام التي قامت على أساس قرارات الشرعية الدولية حتى بعد ان حاولت اسرائيل التخلي عنها وفرضت حصاراً جائراً على مقره وتحركاته وخلقت القلاقل السياسيه في أوساط الفلسطينيين وروجت لضرورة استبدال عرفات من رأس هرم السلطة.

وهكذا ارتبط اسم عرفات على مدى عقود اولاً بتبني الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاسرائيلي كوسيلة وحيدة لتحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية منذ ان انتخب رئيساً للخطة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في فبراير ١٩٦٩م وثانياً برفع غصن الزيتون والسير في طريق التسوية السليمة ابتداء من العام١٩٩١م بعقد مؤتمر مدريد وما تلاها من اتفاقيات ولقاءات كان الرئيس عرفات رقماً مهماً فيها ووصولاً الى محادثات كامب ديفيد الثانيه في أواخر عهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون نهاية ١٩٩٥م والتي لم تفض إلى أي نتيجة بسبب تصلب الجانب الاسرائيلي حيال قضايا الوضع النهائي .. القدس المستوطنات اللاجئين والحدود .

تمسك عرفات بهذه القضايا الرئيسية لقيام الدولة الفلسطينية اكسبه مزيداً من الاحترام والتقدير في أوساط الشعب الفلسطيني والامتين العربية والإسلامية لكنه جلب له المتاعب ولجأت اسرائيل للأنتقام منه ومن القضية الفلسطينية بمحاصرته في رام الله تمهيداً لضرب القضية الفلسطينية لكنه لم يرضخ لكافة الضغوط وظل صامداً شامخاً في وجه كافة محاولات ضرب صموده ومثل بذلك نموذجاً للصمود الفلسطيني ومقاومة الاحتلال والانتفاضة الباسلة.

الموقف الفلسطيني المبدئي حيال عملية السلام وعدم قبوله بأقل من الانسحاب الاسرائيلي من كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة في ٤ يونيو ١٩٦٧م ووفقاً للأتفاقيات المبرمة وقرارات الشرعية الدولية كشف زيف الادعاءات الاسرائيلية بسعيها للسلام وعرى المحاولات المبطنه لتصفية القضية الفلسطينية عبر مسميات مختلفة ولجوءها إلى إشعال المواجهة مجدداً بقيام ارئيل شارون في سبتمبر ٢٠٠٠ بزيارة مشؤومة للحرم القدسي التي أفضت إلى أن يشعل الفلسطينيون الانتفاضة الثانية في حين عمدت اسرائيل منذ ذلك الحين إلى توسيع دائرة الانتقام لتشمل كافة الأراضي الفلسطينية واستهدفت القيادات من كافة الفصائل.

وفي خضم التطورات ظل الرئيس عرفات رمزاً للنضال والصمود ولم تثنه محاولات تصفيته او طرده من أرضه ووطنه او وأد الانتفاضة الباسلة التي قدم لها الاف الشهداء والجرحى وقرابة العشرين مليار دولار من الخسائر الناجمة عن ضرب جيش الاحتلال للبنية التحتية والاقتصاد ودفعه بالشعب الفلسطيني الى حافة الفقر ولجوئه إلى بناء الجدران ومصادرة الأراضي.

وبزيه الزيتي القاتم وكوفيته الفسطينية التي لم يتخل عنها في اي محفل من المحافل وبشخصيته الكاريزميه شكل ياسر عرفات الذي أصبح رئيساً منتخباً للسلطة الفلسطينية رمزاً للنضال الفلسطيني منذ اكثر من اربعة عقود كما برهن على قدرة غير عادية على الخروج من أشد الاوضاع خطورة وظل جبلاً لا تهزه الريح كما كان يعلن دائماً واسمعها للقاصي قبل الداني شهيداً.. شهيداً .. شهيداً ولم لا وقد اختار هذا الدرب منذ عقود طويلة.

وستظل رحلة عرفات شاهداً على صموده النضالي وتعلقه بقضيته ووطنه وشعبه ورغم الهجمات الشرسة كانت الارادة حديدية على الدوام أنتجتها سنوات من اللجوء والتشرد والطريق الطويل من اجل الحق والعدل في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف التي قال عنها: «ستمنعون عني الشمس والهواء لكني لن اتنازل ،ستجحبون عني الدواء والغذاء الله خلقني ولن ينساني ، القدس مطلبي وركعة في المسجد الأقصى المبارك غايتي التي لا تناظرها غاية».

عرفات.. رمز النضال الفلسطيني في زمن الحرب والسلم

نبيل نعمان

مؤسسة «الصالح» مهام إنسانية واجتماعية

عبدالله البحري

■ بينما تتعدد وتتلون مضامين وأهداف الأعمال والأنشطة الاجتماعية والتنموية التي تقوم بها مؤسسة الصالح فإنه بالمقابل أيضاً تجرى تحضيرات لها علاقة ببرمجة وتخطيط تلك الأعمال والفعاليات وذلك قبل التنفيذ وبحسب دراسات ومسوحات ميدانية لها صلة بمتطلبات واحتياجات فئات وشرائح خاصة وعلى مستوى واسع بدأ يغطي نسبة كبيرة من المدن والمديريات والمناطق اليمنية..

ويبدو هذا النشاط الجاد والفاعل واضحاً من خلال ماتلمسه معظم الفئات المستهدفة من البرامج المعدة سلفاً، وهناك نجاحات لايمكن اغفالها مطلقاً من حيث أداء مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية، وخاصة عندما يكون معدل أدائها فائقاً لتصور كل المتابعين للخطوات الجريئة التي ينفذها نخبة من الشباب الشرفاء وذوي التأهيل العلمي والعملي وفي مقدمتهم العقيد الركن الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح -رئيس المؤسسة وباقي الطاقم الاداري بهذه المؤسسة والذين لهم الدور الرائد في ترتيب وتنظيم كافة الخطوات عموماً ومن ثم تنفيذها بالشكل الأنموذجي الأمر الذي نهض بمستوى الأهداف التي تأسست مؤسسة الصالح من أجلها، ناهيك عن استراتيجية العمل المشترك والناجح الذي تنفذه وبالتنسيق مع غير قطاعات ومرافق حكومية وأهلية ومع منظمات وهيئات داعمة لمسار العمل الاجتماعي والتنموي سواء من المنظمات والهيئات غير الحكومية -محلية أو خارجية- والأهم من كل ذلك أن مؤسسة الصالح باتت تحتل مكاناً مرموقاً في إطار مجتمعنا المدني وعبر رسائلها الانسانية والاجتماعية التي يتلقاها الشباب وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة عموماً وبالذات عندما يحظى جميعهم بترجمة هذه الرسائل الايجابية والفاعلة وكواقع تدفع بهم نحو مواصلة وتطوير حياتهم العملية ورفع مستوى معيشتهم وصولاً للهدف والغرض الذي يتوقه كل هؤلاء ويدعم من مؤسسة الصالح التي كانت ولا تزال الأنموذج السباق في مضمار الأعمال الخلاقة وسط زحمة التنافس من أجل تحقيق الهدف الثالث من أهداف الثورة المجيدة وعلى مستوى الوطن الواحد وطن الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م.

إن شوطاً أعتبره وغيري قد تم قطعه من خلال ماقدمته لليوم وستقدمه مستقبلاً مؤسسة الصالح الاجتماعية للتنمية يعتبر في غاية من النقاء والوضوح الذي أبرزته قوائم متسلسلة من الجهود والأعمال المبذولة لصالح دعم المجتمع والانسان اليمني المحتاج حتماً لتطوير ذاته وتنمية قدراته العلمية والعملية ولاسيما ذوي الاحتياجات الخاصة، ولعل ذلك من نجاحات عامة لقصب السبق وما حصدناه ولا زلنا في مجالات عديدة ومختلفة مادمنا نعيش حاضر ومستقبل العصر الذهبي في اليمن السعيد..

والله المعين والموفق.

تحية لرجل خدم وطنه وشعبه

■ الشخصية السياسية الاعتبارية التي تخوض في الأحداث وتؤثر فيها، وتفرض المراحل أن تكون هذه الشخصية جزءاً من أحداثها أو شاهداً على ما مر في ثناياها من تطورات رسمت وجه التاريخ واسهمت في صياغة اتجاهاته.

هذه الشخصية تتحول إلى مرجع والى قيمة معنوية وأدبية ووجاهة يستند إليها عند احتدام المواقف واشتداد الاحتياج وبذلك يصبح هذا الشخص جزءاً مهماً من الوطن.. ومن آمال شعب..

هذه السمة البارزة التي تتكون بفعل الأحداث وينسج خيوطها التاريخ.. تعود في الأصل إلى طبيعة الشخص الذي يختار موقفه وينتمي إلى المبادئ السامية التي يؤمن بها الشعب.. ويتخذها اتجاهاً لايحيد عنها، ولاينأور فيها أو حتى يتجاهل تفصيلاتها ويشعر أنه ملتزم بها أخلاقياً أمام الناس الذين يرون فيه مرجعاً يعودون إليه، في أي ظرف يستوجب العودة إليه.

الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر هو أحد أبرز المرجعيات الاجتماعية والسياسية والتاريخية الذي تكونت شخصيته الكارزمية والديناميكية في أتون تحديات جمة، وفي ظل حياة حافلة بالأحداث الكبيرة والمتغيرات التي فرضت ذاتها على حياة اليمنيين طوال السنوات الماضية وحتى اليوم..

حسام الدين المضواحي

لم يبق على الهامش، بل آثر أن يكون في عمق غمار متغيرات الحياة، اختارته المراحل وكان لها.. خدم وطنه وخدم الناس ودون أن ينتظر شكراً من أحد، لأن ذلك ما أمن به وذلك ما عمل من أجله..

نقول هذا الكلام ونورد هذه الإيجابيات ونحن نستقبل هذا الشيخ الجليل والرمز الاجتماعي البارز..

ونود أن نحييه ونقول له حمداً لله على السلامة.. عدتم والعود أحمد كانت قلوب أبناء اليمن تدعو لكم بأن يكلل المولى عز وجل علاجكم بالشفاء، ومن يمتلك تقدير واحترام الناس فإنه يبقى عزيزاً لديهم حتى وإن غاب عنهم لفترة..

إن الاتزان السياسي وسعة الأفق ونضج الرؤية والتقدير العالي لما يعتمل ويتفاعل في الوطن هي سمة أصيلة لدى الشيخ عبدالله ومسيرته النضالية الطويلة والمتزنة التي نبعت من أعماق طموحات الوطن والشعب، ومثلت قيماً نبيلة وخيارات استراتيجية وهذا إرث نضالي جدير بالدراسة المعمقة والتحليل المنصف لهذه المسيرة المباركة لشخص الشيخ عبدالله.

وتشهد الأحداث العصيبة والتحديات الجمة التي توالت على اليمن وخاض غمارها الرجال الأفذاذ، بأن الشيخ عبدالله شخصية تفاعلت بإيجابية مع الأحداث وأثرت فيها واتجهت في مجملها إلى مرتقيات يعم فيها الخير والصلاح للناس..

وقد غلبت على الخيارات الوطنية والمواقف النبيلة التي آمن بها وعمل على هداها سمة بعد النظر وللرؤية الاستراتيجية وهي مزايا أثارت اهتمام وتقدير الفعاليات والقوى الاجتماعية والسياسية وهذا ما أكسب الشيخ سمة ازائية عالية وفر له ثقلاً اجتماعياً ومساحة سياسية مؤثرة استثمرها في خدمة المجتمع حيث أعتبر حضوره كمخفض صدمات ونقطة توازن اجتماعي مهمة بين فعاليات المجتمع بمختلف ألوانها واتجاهاتها حافظت على نمط تعايش إيجابي مهم كانت في محصلته النهائية تخدم النسيج الاجتماعي، وتوطد دعائمه لتعود بالنفع وتعم الجميع..

هذا الرجل الذي دخل السياسة من بابها النظيف لاتجد لرأيه ألواناً زئبقية أو تلمس لديه تناقضاً حاداً تجاه موقف التزم به.

ويحسب للشيخ مواقفه الوطنية التي لاجدال حولها.. فهو الذي وقف إلى جانب الحق في المواقف التي هدفت إلى بناء اليمن وإخراجها من أية دوامات كانت تستهدفها.

وقد اعتبر العديد من المتابعين للمشهد السياسي أن الشيخ كان محوراً مهماً ومثل رابطاً ضرورياً للنشاط السياسي وحتى المطلق من المعارضة.

أما على الصعيد العربي القومي والمواقف الإسلامية فإن مواقفه الواضحة من القضية الفلسطينية والقضية العراقية ومن المصائب التي تنهال على المنطقة جريئة وتنم عن انتماء أصيل وحرص قوي على لحمة الأمة وتماسكها مهما كانت تحفظات القوى الدولية على آرائه.. ولكنها المبدئية التي لاحياد عنها ولا مناورة فيها.. وهذا هو الشيخ وهذه هي مواقفه ويحرص الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر على بناء جسور الثقة والتعاون مع رمز اليمن وابنها البار فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حيث يرى فيه الشيخ عنوان الحكمة وأن عهده مبارك وجاء لخدمة الناس جميعاً.. ويشهد بذلك التاريخ الذي لن ينسى الأدوار المشرفة والحكم الرشيد لفخامة الرئيس.

ها نحن نستقبل الشيخ ونؤكد له أن أبناء الشعب اليمني يرون فيه الوالد الحكيم والمناضل الذي آثر حب الناس ونال ثقتهم، ويكفي للتدليل على حب الناس للشيخ ما نراه من احتشاد ضخم الذي رحب به وتجشم عناء ومشقة الاصطفاف لاستقباله.. وهذه ميزة خيرة وفرت للشيخ كل هذا التقدير الشعبي الذي هو أهلاً له.

رحيل فارس عربي..!!

يحيى محمد العلفي

■ .. لم يكن رحيل رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان، خسارة على أهله وذويه وأبناء شعبه فحسب، بل خسارة على الأمة العربية والإسلامية قاطبة، لأنه القائد العربي الذي قدم العون السخي والرؤى الصائبة الثاقبة في سبيل نصرة قضايا هذه الأمة، وعمل جاهداً على إعلاء شأنها ورفع مكانتها بين الأمم بحيث كان من أوائل الزعماء الذين حرصوا على صيانة مكاسب الأمة وحماية حقوقها ومقدراتها والدفاع عن أراضيها ومقدساتها .. فجاء هذا الزعيم العربي على مدى ٣٦ عاماً من البذل والعطاء بما زخرت به أرض بلاده من الثروات في سبيل مساندة قضايا الأمتين العربية والإسلامية ودعم مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في شعوبها ومساعدة الفقراء والمحتاجين أينما وجدوا وحيثما سنحت الفرصة لهذا الدعم الكريم دونما منّة أو تباه أو أذى أو ابتغاء شهرة أو هدف من وراء تلك الأعمال الخيرية المجيدة.

وعمت مشاريع زايد العطاء أرجاء المعمورة دون احتساب ولا عدد تغطي شتى مجالات التنمية والبناء، حتى لقد ارتبطت أسماء الكثير من تلك المشاريع باسم الشيخ زايد -طيب الله ثراه- وأسكنه فسيح جناته.

لقد رحل عنا اليوم زعيماً عربياً فذاً استطاع أن ينهض بأرضه وبلاده ودولته نهضة حضارية لا مثيل لها على مستوى المنطقة -خاصة وأنها بدأت من العدم- ووحدها في دولة عربية تحت مظلة الاتحاد الاماراتي الخليجي.

ثم إنه عمل جاهداً طيلة حياته على دعم مشاريع الوفاق والتضامن بين الأشقاء في كافة المحافل واللقاءات التي كان يبرز فيها على المستوى العربي والأقليمي والدولي..ولم تقف جهوده عند ذلك بل لقد تجاوزها بتقديم العون السخي والدعم الكريم لمختلف الشعوب العربية والإسلامية.

الشيخ زايد بن سلطان رحل عنا زعيماً وفارساً عربياً ستظل الأجيال العربية تذكر له تلك المواقف الشجاعة والمبادئ السامية مابقيت مشاريع الخير تزخر بعطاءات وافرة كريمة .. فإلى جنة الخلد أيها الراحل العزيز.

التكافل المجتمعي أمر مطلوب

حاتم علي المهدي

■.. لم يقر في أي دين أمر هام كالتكافل الاخوي بين افراد المجتمع كديننا الاسلامي الحنيف الذي ربط ايمان الفرد بما يعمله في حياته العامة من أمور تقوي العلاقة بينه ومجتمعه الذي يعيش فيه .

وهكذا كان مفهوم التكافل سمة تميز الانسان المسلم عن طريق ما يقدم من اعمال بشكل فردي يكتسب من خلالها رضا الله عنه واضحى الكتمان احد عوامل قبول الأجر اذ لايستحب ان يعمل الانسان الخير وينتظر عقب فعل ذلك العمل الخيري الاشادة والمدح ممن اعطاهم عطيته تلك وذلك الكتمان يكمن في احقية ان للآخرين علينا حقا لابنبغي ان يكون المن سلوكاً داخلاً في اطار اعمال الخير .

لان التكافل والتراحم من العناصر المهمة التي تبقي المجتمع بحالة صحية يكتسب صحة حياته من خلال القيم التي عمقها الدين وفعلها الانسان في محيط البيئة التي يعيش فيها .

إذما احوج الناس اليوم للتكافل والتراحم لسد الفاقة بين الفقراء وتذليل بعض صعوبات الحياة وقسوتها .

فالمجتمع الذي تسود فيه مثل هذه السلوكيات الجميلة في القدرة على المساعدة سوف تضفي جواً من الألفة النفسية بين الناس الذين يعانون الفقر ومااكثرهم في مجتمعنا اليوم .

وهنا يحضرني قول المنفلوطي في وصف الرحمة «لو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا محروم ولا مظلوم » .

هذه الصفات بفعل التراحم والتعاطف داخل المجتمع ستتلاشى وتنتهي .

لكن كيف نفعل هذا الجانب السلوكي الذي سبق عجلة التطور وأرسى قواعد اخلاقية تجعل الفرد داخل مجتمعه تتملكه القدرة في امكانية المساعدة للمحتاجين على مدار العام والعمر كله ولكي يتم تفعيل هذه السلوك التكافلي يجب العمل من هذه اللحظات بوازع جماعي مدرك اننا معا لنا الحق في العيش وفق وضع معين ملخصة الغنى والفقر كعاملين مهمين من مقومات الحياة فاذا كانت الاسرة حاضة على عمل الخير فمن دون شك سيكون الابناء تتملكهم رغبة جامحة في الانفاق وحب مساعدة الآخرين ضمن خصائص سلوكهم في الحياة واذا كانت الاسرة تريد العيش بمفردها بعيداً عن المساعدة لمن يستحقها فالنتيجة معروفة سلفاً ، إذاً الجانب التربوي مهم في تثبيت هذا السلوك فاذا اصطحب احدنا ولده الصغير الى مكان ما ووجد في طريقه من يستحق عمل الخير وترك عمل الأجر ساخطاً واجماً فتوقع ظهور جيلاً نافراً من عمل الخيرات مهما بلغ ثراؤه المالي في المستقبل .

كما ان دور المعلمين والمربين مهم في هذه الحالة على الأقل لكسر ما تعلمه الابناء خطأً في محيط اسرهم في التعامل مع اعمال الخير .

افراد في خطى الخير

سألتني احدى الأخوات هل تعرف أسرة مات من يعولها ؟ كانت اجابتي نعم وما ان اخبرتها بمكان الأسرة حتى خطت في طريق الخير تقوم باعطاء تلك الاسرة مبلغاً مالياً شهرياً وما تيسر من الملبوسات واشياء اخرى بصمت بليغ مرهون الاشادة من الخالق الكريم طبعاً وراء تلك الاخت نساء مجهولات الاسم معروفات الأثر الايجابي يقمن بالتنسيق مع من هن اقدر على المساعدة بالابلاغ عن الحالات وكفالة الايتام بشكل فردي يستحق التوقف عنده .

ولايقتصر هذا العمل الاخلاقي على حاره بعينها بل اينما وجد من يستحق فمكانه مرتب وكفيله في الانتظار .

هكذا هو المجتمع الذي نسعى جميعا من أجل رقيه وسعادته الذي نأمل من الجميع عملاً خيرياً ينكر الاسم ويبقي على الفعل كحقيقة ثابته في سياق مشوار الحياة .